

# الدينامو الإلهي

بقلم  
رينهارد بونكا

ترجمته لكم موقع همسات

[www.hamsat-haya.org](http://www.hamsat-haya.org)

## آمن فقط

واحدة من كلمات يسوع ذات المغزي والمعنى الغني  
"ليكن لكم إيمان الله" (بحسب النص الأصلي). وهذا  
التحدي الذي أعلنه لنا السيد لا يجب أن يكون لنا بمثابة  
أمر ثقيل، بل على العكس هو تشجيع لنا لأن نعطي  
لحياتنا نقطة التحول الحقيقية.

بالتأكيد يتمنى كل قارئ للكتاب المقدس أن يصل  
لمعنى الإيمان بالشكل الذي يناسب ما قاله الكتاب  
المقدس ، ويالها من نتائج رائعة عندما يؤمن المرء  
"فقط!؟". آه لو استطعت فقط ... كما لو كان الرب

يسوع يتحدث مع طبقة معينة من البشر لديهم إحساساً  
خاصاً روحياً وليس لأناس عاديون.

هذا يذكرني باعلانات السيارات الفارهة في  
التلفزيون حيث نسمع " انتبهوا أيها الناس فقط ٨٠٠٠  
أيرو ... " تماماً مثل ذلك المبلغ الفخم هكذا الايمان  
بالنسبة لهم أمراً غير متاح الوصول اليه.

لكن هذا ليس صحيحاً، هذا الملصق بذلك الثمن  
المرتفع يبدو وكأنه ملصقا ليخفي قوة وبركة الله ، أنه  
فقط موجود لأننا فقط وضعناه بأنفسنا وبدلاً من أن  
نتمسك بكلمة الرب يسوع " فقط " ندعي أننا نحتاج إلى  
قوة ضخمة جداً من أداء الايمان! لماذا نحاول حقيقة  
أن نضع معطيات الله وعطاياه في مكانة عالية جداً  
حيث لا يمكننا الوصول اليها؟! لماذا نتعب أنفسنا بكافة  
قوانا ونجهد ذواتنا عندما تريد أن يصنع الله شيئاً !! هذا  
هو ما يخدع قلوبنا...

**أنظر ماذا فعل إيماني الكبير بفخر عظيم!**

بمثل هذا المنطق لا ينعكس ولا يظهر مجد الله أبداً  
وكان إيماني العظيم هو الذي فعل وليس الله.  
بركات الله ليست عملنا أو صنعة أيدينا. بل هي  
عطية من الله، هي تسلب منا الامكانية لمحاولة إعداد  
شيء كما نحب أن نعمله، لأن هباته وعطاياه جاهزة  
ولا تحتاج إلى عمل إضافي لها.

وهل يصدق القول "عندما تريد أن تختبر نهضة أو  
ترى معجزة أو علامة، عندما نريد الأفضل الذي أعده  
الله، هناك ثمن يجب أن تدفعه.

في الدوائر المسيحية وهو شائع! كما لو كان نهضة  
وكل الأشياء الأخرى المسماة مكافأة للمتدينين ! أين  
هذا في الكتاب المقدس؟ أعمال؟ هل لا يكفي عمل  
الجلجثة؟!.

## أعمال؟؟ هل لا يكفي عمل الجحثة!؟

قال الرب يسوع أن لدينا كل شيء لكن تحت شرط " أمن فقط" سأل الرسول بولس "فالذي يمنحكم الروح ويعمل قوات فيكم (بأعمال الناموس أم بخبر الأيمان) (غل ٣: ٥) نحن نعرف ذلك لكننا أحياناً نصعب موضوع الأيمان نفسه ونحن نجعل الأيمان في أعلى درجة هو الإيمان المطلوب والمرغوب في عيوننا لتحقيق أمور الله. وبهذا يكون فقط القليل منا قادراً على تحقيقه...

## أقبل ما أعطاه الله لك بنعمته

الأيمان ليس شيئاً أبعد من يدنا الممدودة. أفعل ما أعطاه الله لك بنعمته... لكن عطايا الله ومواهب الروح هي عطايا نعمة... الذي لم يشفق على ابنه بل بذله

لأجلنا أجمعين كيف لا يهبنا أيضا معه كل شيء (رو  
٨ :٣٢)

ما يلفت الانتباه أن البشر الذين لديهم إيماناً كبيراً لم  
يكونوا من نوعية خاصة فوق العادة من المؤمنين بل  
كانوا أمماً...

## ينبوع الإيمان

أري كيف أنه من الصعب للكثيرين أن يفهموا  
بسهولة ما سوف أقوله .. مد يدك إلى الله ... لكن يبدو  
أن يدي يابسة" ..

قل هللوييا! يسوع شفى أيدي وأرجل يابسه. هو  
يقوي الأيمان الضعيف ومن خلال الكتاب المقدس  
سأوضح لك كيف؟

بالقرب من أورشليم كانت هناك شجرة تين جميله.  
 ذهب اليه يسوع لأنه كان جوعاناً فرأى أن الشجرة  
 كانت مورقة فقط بلا ثمار. لعن يسوع شجرة التين  
 لأنها كانت تشغل مكاناً بلا داعي. وعندما جاء في  
 اليوم التالي مع تلاميذه لنفس المكان بفي فم بطرس  
 مفتوحاً من الدهشة " انظر يا سيدي، الشجرة يبست  
 بالفعل ولكن لم يبدو أن السيد كان نفسه مندهشاً حتى  
 ولو قليلاً. بل بالحري قال شيئاً ذا معنى عميق (مرقس  
 ١١: ٢٢) **ليكن لكم ايمان بالله** " وبدأ يسوع يصف لهم  
 الامكانيات الرائعة للأيمان وقد بين لهم أن الانسان  
 يمكنه أن ينقل الجبال وأن هناك فهما خاطئاً بأنه يوجد  
 فقط بعض القلة الرائعين فقط ممن يمكنهم أن يتعاملوا  
 بالأيمان مع أمور كهذه.

هنا يكمن الخطأ قال يسوع " **آمن فقط** " لم يرد يسوع  
 أن يستخف بنا بأن يطلب منا أمراً غير مستطاعاً لكنه  
 كان يعني حقيقة فقط .

## الإسان لا يستطيع أبداً أن يخلق الإيمان حتى لو سعى واجتهد في ذلك كثيراً

ربما تقول حسنا أنا مقتنع بأنه لا يوجد أي جبل سوف ينتقل بأيماني... لا تقلق بشأن هذا لأن الآلاف والآلاف قد اختبروا ذلك من خلال إيمانهم الصغير الذي في مقدار حبة الحنطة ينبغي علينا أن نتمعن جيدا في تلك الآية في (مرقس ١١ : ٢٢) ليكن لكم إيمان بالله، في أصل النص اليوناني تأتي "ليكن لديكم إيمان الله"، وهذه الآية محل جدل ونقاش طويل بين دارسي الكلمة بجمعهم يسألون ما هو ايمان الله؟ كيف يمكن أن يكون لله ايماننا؟ كيف تفسر قواعد النحو هذه الآية بوضوح؟! وكذلك هذه الآية لا تفرح المترجمين كثيرا لأنها في النص الأصلي في حالة المضاف اليه... وهنا يمكن اختلافا كبيرا!! في اللغة الألمانية يمكن بناء الجملة بشكل آخر ليكن لديكم الإيمان الذي لدي الله لكم.

الله لا يقاسمنا إيمانه: أنه فقط يحتاج إلي ايمان صغير (مثل حبة الخردل) لكننا نحصل على الأيمان منه. هو المصدر، لا يمكننا أن نضع الأيمان بأنفسنا بينما نحاول أحيانا أن تدخل أنفسنا في إطار روحيا أو ارتفاعا روحيا معينا لمحاولة أو زيادته... الانسان لا يستطيع أن يصنع أي إيمان وحتى أن سعى واجتهد لذلك كثيراً... وبالمثل أيضا عندما يحاول الانسان أن يضع لنفسه نورا للعيون أو سمعا أفضل للأذان. الايمان يعني الرؤية الممزوجة مع الحكمة لتحويل الأمور التي تبدو غير حقيقته إلى أمور حقيقية لأن الانسان لديه علاقة شخصية مع الله.

## القوة الإلهية

الصعوبة التي يواجهها المترجمون لآية (مرقس ١١: ٢٢) تكمن في أنهم يعرفون أن الله لا يحتاج إلى إيمان، الايمان يعني دائما آمنوا بالله، وكيف يمكن أن يؤمن الله بالله؟! لا يوجد هو أعلى وأقدر منه ينبغي أن

يؤمن به... هو العالي والقدير والأبدي... قال أحدهم  
مرة أن الله قد خلق العالم بواسطة الإيمان " لكن الكتاب  
المقدس يقول شيئاً آخر " بالأيمان نفهم أن العالمين  
أتقنت بكلمة الله حتى لم يتكون ما يرى ما هو ظاهر  
(عب ١١ : ٣)

### نعرفه أكثر كلما وثقنا به أكثر

لم يذكر في الكتاب المقدس أن الله مارس الأيمان  
وحتى الرب يسوع في خدمته الأرضية لم يمارس  
الأيمان. لم يكن محتاجاً أن يؤمن، لأنه كان يعرف كل  
شيء، لقد خلق العالمين خلال قدرة كلمته. في قدرته  
الالهية الكاملة عمل المعجزات والعجائب بين الناس.

كلمة أمره الالهية فيكون هي طريقته ليعلم لنا أن  
الإيمان هو لنا. نحن نؤمن لكن هو - الله - يعمل

العمال (يو ١٤ : ١٠) الله لا يمارس الايمان وإلا صار  
الايمان قوة اعلى منه خارج نطاق سيطرته.

لم يعلمنا يسوع اننا ينبغي أن نؤمن بقوة الايمان بل  
بقوة الله. لا يوجد هناك اي قوة أعظم من الله نفسه.  
الأيمان يستحضر قوته لنا ويظهرها عملياً ..

### نريد أن نفكر مرة: كيف تأتي الكهرباء؟

المولد يخلق تياراً يسري في دوائر كهربية لكن  
المولد نفسه لا يحتاج إلى كهرباء (تيار) فهو لا يستخدم  
الكهرباء لنفسه. وهكذا نحصل نحن على إيماننا من الله  
بالرغم من أنه لا يستخدم ولا يحتاج الأيمان لان الله  
هو صاحب الايمان، منبع القوة في النهار والليل، هو  
لا يتغير فهو دائماً نشط ولا ينام ولا يغفو قط" انه لا  
ينعس ولا ينام حافظ إسرائيل" مز ١٢١ : ٤ هو  
الدينامو الالهي الأبدى الذي ينبع منه القوات  
والمعجزات والآيات، النبع الذي لا ينقطع النبع  
المجاني.

الكنيسة وأولاد الله يسعدهم أن يعلنوا لبعضهم البعض هذه الحقيقة وكذلك للعالم ان الأمر هكذا وهكذا فقط أن العالم أجمع كله سوف يركز له بالإنجيل.

## الايمان هو تحت التصرف

يقول الكتاب المقدس لقد باركنا بكل بركة روحية في المسيح ..الكل في المسيح. الايمان بالله هو جزء من عمل الخلاص بالنعمة. نحن لا نحتاج أن نحضر خلاصنا لله عندما نريد أن نمتلك إيمان الله يكفي ويجب أن نكون في المسيح. الايمان بالنسبة لنا ليس الهدف في ذاته لكن ينبغي أن نمكث فيه.

**عندما نريد أن يكون لدينا ايمان الله يجب أن نمكث في المسيح**

عندما فقط يتعلق الإيمان بالمسيح نبداً مجدداً في الالتفات بعيداً ونتوجه بمجهوداتنا الذاتية إلى فيما لا يفيد... نحن نجعل علاقتنا معه بناءً على أعمالنا الجيدة، يالها من اذدواجية... نعم الخطأ يجلب عدم الأيمان... متى سوف تركز فعلاً إلى تلك المعرفة الأكيدة أن الأمر ليس فينا أن نضع من ذواتنا اتصالاً وعلاقة مع الله.

" ولكن الآن في المسيح يسوع أنتم الذين كنتم قبلاً بعيدين صرتم قريبين بدم المسيح " ( أف ٢ : ١٣ )  
وعندما يوجد الرب يسوع لا يحتاج إلى أعمالنا ومجهوداتنا قط. نحن نحتاج فقط أن نأتي إليه ..كل ما يعطيني الأب فألى يقبل ومن يقبل الى لا أخرجه خارجاً يوحنا ٦ : ٣٧ لماذا يظل الكثيرون يصارعون الشك في المسيح تماماً كما تصارع سفينة الأمواج والرياح في حيرة... لا يمكننا أي شيء سوى أن نكون ونبقى في المسيح.

**قال " لا يخطفهم أحد من يدي". هو يمسكنا يتمكن ولسنا نحن من نمسكه**

هذا لا يتوقف علينا بل عليه لأنه قال .... ولا  
يخطفها أحد من يدي (يو ١٠ : ٢٨) أنه يمسكنا يتمكن  
ولسنا نحن من نمسكه...

كتب لنا يوحنا الكثير من التعبيرات الحلوة التي  
تحمل حبا غير عادياً ومنها كلمة "يبقى" وكان يستخدم  
هذا التعبير باستمرار أن نبقي في المسيح لأنه أمين  
وليس لأننا نقلق وغير هادئين الكثير من الناس  
يراقبون خلاصهم بقدر كبير من الخوف وكأنه سوف  
يخطف منهم وكأنهم بكلمات أخرى يخافون كثيرا أن  
يفقدوا منه أو يطيروا بعيدا عن يده... الأمر ليس هكذا  
نحن نبقي ببساطة فيه وهو مصدر الأيمان ليكن لكم  
إيمان الله..

## التيار الكهربائي

أريد أن أذهب بعيدا بعض الشيء. كيف يمكننا ونحن هنا على الأرض أن نتصل بالله مولد الايمان الذي هو في السماء؟ المسافة بعيدة جدا وهنا تعطينا كلمة الله الاجابة للوصول الى مولد الايمان نحتاج إذا جاز التعبير الى سلك كهربائي والسلك الكهربائي الرئيسي هو كلمة الله ... إذا الايمان بالخير والخير بكلمة الله (رو ١٠ : ١٧) ومن خلال سماع كلمة الله بواسطة القلب واستتارة العيون الروحية يكون الاتصال بالدينامو الالهي في السماء فعلاً...

أما المدخل أو الباب للحصول على تلك القوة " فتح كلامك ينير يعقل الجهال " مز ١١٩ : ٣٠

**كل ما تحتاج اليه يوجد في الله**

لقد فهمنا أن أمكانية الاتصال تكمن هنا في كلمة الله فتح كلامك...

هذا هو الطريق، فبالكيفية التي بها مؤمن بالله سوف نستقبل منه كل ما تحتاج اليه يوجد في الله.

كلمة الله تكمل الدائرة الكهربائية وتقلها وتترك  
الايمن يتدفق ويأتي بنا الى الحياة، وحينئذ يحدث ما  
قاله الرب يسوع في ( مرقس ١١ : ٢٣ ) "لأني الحق  
أقول لكم كل ما تطلبوه حينما تصلون فأمنوا أن  
تتألمونه فيكون لكم" .

## كنائس المقابر

عندما تلتقط هذه الكلمات من فم يسوع نجد أن تلك  
الكلمات لا تتطابق مع حدود واقعنا الذي نراه اليوم.

شكرا لله من أجل الامتلاء بالروح القدس هذه الأيام،  
خلال الملايين من المؤمنين الذين فهموا مرة ماذا كان  
الرب يسوع يعني! وإلا صارت المسيحية أحيانا أشبه  
ما يكون إلى مقبرة. وتكون أصغر حركة في هذا  
المحيط تشويشاً وإزعاجاً له .. كل علامات الحياة  
واجهاداتها تجعل الناس ينزعجون... قوة قيامة المسيح  
هي آخر شيء يمكن أن ينتظره الواحد!! قوة القيامة

تقلق وتزعج المقابر وتجرح كذلك هدوءها ونظامها  
الرتيب الدائم.

بعض الكنائس تجتمع معا وتلخص في منشور  
ورسالة مشتركة انتقادا ضد الجميع، ضد كل حركة  
وقرقة في العظام اليابسة وتجعل انتقادها في شكل  
مسيحي كتابي ...

## الرب يسوع حي ... ولأنه حي يجب أن يظهر في حياتنا بكيفية ما

الرب يسوع حي ولأنه حي يجب أن يظهر في  
حياتنا بكيفية ما ... شكرا لله من أجل قوة القيامة التي  
هي في وقتنا الحالي في انتشار وزيادة أكثر وأكثر  
وسوف تنتشر وتزداد أكثر وأكثر... ولأن الرب يسوع  
حي تكون كل خدمة ميتة هي خطية... أجمل المباني  
شكلا ومعمارا وأعذب الموسيقى وأرقى أشكال  
الاجتماعيات لا يمكن أن تعوض الكنيسة الحياة...

لقد قال المسيح بوضوح كيف أن قوته وقدرته سوف يتاحا للجميع... يمكننا أن ننظر آيات ومعجزات وعجائب شفاء وتحرير وغفران خطايا وحياة متدفقة وفائضة وإيمان كما كان في أيام الرسل.

وسوف يختبر الناس ما يقرأون في العهد الجديد، فهم يبحثون عن الحق الروحي والقوة الالهية المعجزية. وطالما تلك المعطيات ليست متاحة تظل الكنائس فارغة. تقف القاعدة العريضة من العامة أمام التمثيل المزيف للمسيح بدون قوة. وكأنها تقف أمام ديانة ميتة!!

لقد ترك الرب يسوع كنائس المقابر منذ زمن طويل هو ليس ههنا أنه قام...الله يعمل، إيمان ينقل الجبال ويطحها في البحر بقوة وسلطان..

هذا هو شكل المسيحية الحقيقية... كيف نجد هذا الشكل القوي في كرازنتا؟ كثير من المتدينين سوف يصابون بأزمة قلبية!!

طبيعي جدا، هذا ليس جديدا لأنه بالفعل ومنذ الفان عام هجم الكتبة ورؤساء الكهنة على يسوع من أجل أعماله وسألوه "بأي سلطان تفعل هذا" (مر ١١ : ٢٨)

عندما تحدث المعجزة يجب أن يتواجد الشيطان أيضا... لم يكن لديهم الايمان بأن الله يستطيع أن يفعل ذلك... بالنسبة لهم كان يوجد فقط امكانية واحدة : قوة الشيطان لكن هذه الأيام يعرف الناس الكثير من القوي الخفية وقوة الارواح الشريرة وليس عن قوة الروح القدس.

عندما يحدث شيئا غير مألوفا تأتي كلا الاراء في كل اتجاه مخالف بعيدا عن أن تتجه أن يكون ما حدث من عمل الله....

"ليكن لكم إيمان الله" لا يهم ما يقول هؤلاء العارفون كثيرا والأذكىاء عند أنفسهم... لا تهتموا كثيرا أن عيروا عمل الله وانتقدوه بشكل لاذع قاس. دع مركز القوة السماوية يصلك بالمولد الالهي وكل شيء آخر ببساطة لا تعيره اهتماماً..

## أغلق الدائرة لتوصيل التيار

بالتأكيد يوجد الكثير ممن يؤمنون بعمل يوم الخمسين، فهم يعطون عنه ويفرحون عندما تحدث الأشياء، لكن أنفسهم لا يعرفون كيف يمارسون الايمان. هم يبحثون ويتوقون الى القوة لكنهم لا يضعون الفيشة في القابس الكهربائي في مكانه في الحائط... ولم يتلامسوا مع ذلك التيار العالي جداً، بل يسمحون له أن يمر فوق رؤوسهم دون ان يلامس حياتهم أبداً..

وطبقا للإيضاحات والتفسيرات البشرية العديدة التي تحتاج إلى أسباب واضحة يبدأ بشكل عام القيل والقال والتعاليم السلبية والفتوات الدينية في التشويش على انارة كلمة الله.

كثير من العلوم تستند على الحقائق الموجودة في الكتاب المقدس دون أن تختبرها بشكل روعي.  
يمكن للتيار الالهي أيضا بسهولة أن ينساب في أفكار الانسان العادي ويحذرنا الكتاب "لأننا نحن أيضا قد بشرنا كما أولئك لكن لم تنفع كلمة الخير أولئك إذ لم تكن ممتزجة بالإيمان في الذين سمعوا (عب ٤ : ٢)  
لكي تستطيع أن تؤمن يجب أن تقرأ الكتاب المقدس وكلمة الله هي فقط القادرة أن تفعل ذلك فهذا عملها ..

**لكي تستطيع أن تؤمن يجب أن تقرأ الكتاب المقدس**

والإيمان فقط هو الذي يستطيع أن يوقظ كل ما تقدمه هذه الكلمة من حق ويكشف قدرة الله العظيمة فيها.

أن أمراً يدعو للضحك أن يرغم بصوت عالي ما أعظمك بينما لا يستطيع تحريك تل ترابي صغير صنعه النمل وكل جبل مصدر رعب ورهبة يبقي كما هو .

## لا مجال لضعف التيار

لا يمكننا أن نرهق المولد السماوي، عندما قال الرب يسوع " ليكن لكم إيمان الله " أعلن لنا أهمية اتصالنا بالدينامو الالهي... لا داعي للخوف، لن يكون الأمر فوق طاقة احتمالك. كيفما يكون! تكون القوة المعطاة لنا تماماً بحسب الخدمة المطلوبة منا... والدعوة التي على حياة كل واحد فينا والمواهب والاحتياجات التي يطلب الروح القدس أن نسدها...

التيار المستمر غير متردد بل دائم ولا يمكن أن يتغير مرة، المولد ببساطة لا يعرف التوقف ولا ينقطع تياره أبداً...

" كل عطية صالحة وكل موهبة تامة هي من فوق نازلة من عند أبي الانوار الذي ليس عنده تغيير ولا ظل دوران (يع ١ : ٧)

هذه الآية تصف قدرة وعدم تغير الهنا العظيم، ليس فقط في وقت الرسل، بل أيضا في وقتنا هذا وحتى الى الأبد...

قوته، قدرته غير المحدودة كلما أعطى قدرة وقوة كلما امتلك أكثر... محبته عظيمة جدا مثل قوته تماما بلا حدود ودائمة لا ترهق.

كل ما هو ضروري وحيوي للأجيال القادمة قد أعد لها بكل دقة. اله بولس وبطرس ومارتن لوثر ووسلي وآخرون.

اكتبروه وعرفوا أن هذا الاله هو الهنا الدائم الأبدى.

لن يكون أبدا يوما ما ضعيفا عجوزا يستحق  
الشفقة يظهر بذقنه الطويل ليعبر عن اختلاف زمانه  
وبين وقتنا وزماننا التكنولوجي المتقدم.

لن يصبه العجز أبدا ولن يتقاعد أو يحال على  
المعاش... قال الرب يسوع "أبي يعمل حتى الآن وأنا  
أيضا" (يوحنا ٥ : ١٧)

## ليكن لكم إيمان الله

هذا العرض ليس مجرد اقتراح أو وضع مطلوب  
هنا قال الله خذه! في الله نكون أغنياء بالايمان وينفتح  
أمامنا عالم جديد، عالم الايمان غير المحدود. "الكل  
مستطاع للذي يؤمن"... ويمكننا أن نؤمن بالمسيح  
وليس هناك اي شيء يدعو أن نتعب أنفسنا في البحث  
ببساطة أن نسير مع المسيح.

ومعه يصير حديثي الإيمان غير المتمرنين محمولين  
بقوة ملكوت الله.

وفي هذا الجو من السير اليومي معه يصير الايمان  
تماما مثل التنفس ..

## الايمن يستحضر بريق مجد الله ويظهره

خلال الإيمان بالله ينمو خوف الروح... خلال  
الإيمان بالله تمارس المواهب الروحية، خلال الإيمان  
بالله تتجح الخدمات المختلفة... هذا هو القصد أن  
توصل العهد الجديد... اناس يعيشون في انتصار!  
بالإيمان يمكن أن نغلب كل إعاقة، الإيمان يستحضر  
بريق مجد الله ويظهره. خلال الإيمان يمكننا أن نحرر  
العالم من خطاياها وأمراضه المزرية... هللوا